

بحار الأنوار

[338] الذل (1) ولا يدرك الحق إلا بالجد، فخبروني يا أهل العراق مع أي إمام بعدي تقا تلون أم أية دار تمنعون، الذليل وإني من نصرتموه، والمغرور من غررتموه وأصبحت ولا أطمع في نصركم، ولا أصدق قولكم، فرق إني وبينكم وأبدلكم بي غيري وأبدلني بكم من هو خير لي منكم، أما إنه ستلقون بعدي ذلاً شاملاً وسيؤا قاطعة، وأثرة قبيحة، يتخذها الظالمون عليكم سنة. فتبكي عيونكم، ويدخل الفقر بيوتكم وقلوبكم، وتتمنون في بعض حالاتكم إنكم رأيتموني فنصرتموني، و أرقتم دماءكم دوني فلا يبعد إني إلا من ظلم. يا أهل الكوفة أعظمكم فلا تتعطون، وأوقظكم فلا تستيقظون إن من فاز بكم فقد فاز بالخيبة، ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل، اف لكم لقد لقيت منكم ترحا (2) يوما اناديكم ويوما اداجيكم (3) فلا أحرار عند النداء ولا ثبته عند المصائب فيا إني ماذا منيت به منكم (4) لقد منيت بضم لا يسمعون وكمه لا يبصرون، وبهم لا يعقلون، أما وإني لو أني حين أمرتكم بأمرٍ حملتكم على المكروه مني فإذا استقمتم هديتم وإن أبيتم بدأت بكم لكانت الزلفي ولكني تواخيت لكم وتوانيت عنكم وتما ديت في غفلتكم فكنت أنا وأنتم كما قال الاول: أمرتهم بأمرٍ بمنعرج اللوى * فلم تستبينوا الرشداً إلا ضحى الغد (5) _____ (1) كذا، والضم: الظلم - وفي النهج وأمالى الشيخ ج 1 ص 183 " ولا يدفع الضيم الذليل ". وهو الاصوب. (2) الافوق من السهام: المكسور الفوق. والفوق موضع الوتر من السهم. والناصل: العارى عن النصل ولا يخفى طيش السهم الذى لا فوق له ولا نصل فانه لا يكاد يتجاوز عن القوس، أي من رمى بهم فكأنما رمى بسهم لا يثبت في الوتر حتى يرمى، وان رمى به لم يصب مقتلاً إذا لا نصل له. والترح: ضد الفرح. (3) أي اداريكم. وفي النهج " اناجيكم ". (4) منيت أي بليت. (5) البيت من قصيدة دريد بن الصمة. ومنعرج اللوى اسم مكان، وأصل اللوى من الرمل: الجدد بعد الرملة. ومنعرجه: منعطفه يمنة ويسرة.